

# تدبر القرآن الكريم

## سورة القارعة

جمع وترتيب

بجهد الله عز وجل محمد بن حسين

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. أما بعد..

ضمن سلسلة تدبر القرآن الكريم نقف مع سورة مباركة عظيمة، تقرر القلوب، وتفزع الناس من شدتها، يتبين فيها للمتدبر عظمة الرب، وهوان الخلق، وشدة الموقف والحساب، وترسخ للقارئ عقيدة الإيمان باليوم الآخر، واليقين بالغيب الذي لا يعلمه حقيقته وكيفيته إلا الله.

## سُورَةُ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ  
يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ  
الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ  
رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾



## التعريف بالسورة

### ◇ أسماؤها

اتفقت المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة على تسمية هذه السورة (سورة القارعة) ولم يرو شيء في تسميتها من كلام الصحابة والتابعين.

التحرير والتنوير لابن عاشور

### ◇ معنى إسمها

القارعة: من الفعل "قَرَعَ"، أي ضرب بشدة أو طرق بقوة. وهو اسم ليوم القيامة.

### ◇ سبب تسميتها

لأنها تقرر القلوب بالأهوال وتفزع الناس من شدتها.

### ◇ تعدادها

عدت الثلاثين (٣٠) في عداد نزول السور. نزلت بعد سورة قريش وقبل سورة القيامة.

التحرير والتنوير لابن عاشور



## ◊ عدّها

- **كلمها:** ست وثلاثون (٣٦) كلمة.
- **حروفها:** مائة واثنان وخمسون (١٥٢) حرفاً.
- **آيها:** ثماني (٨) آيات في البصري والشامي، وعشر (١٠) في المدنيين والمكي، وإحدى عشرة (١١) في الكوفي.

• **اختلافها** ثلاث آيات :

- (القارعة) الأولى عدّها الكوفي ولم يعدّها الباقون.
- (ثقلت موازينه) (خفت موازينه) لم يعدّها البصري والشامي وعدّها الباقون .

البيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الداني

## ◊ فضلها

- لم تصح رواية في فضلها أو في بعض آياتها سوى أنها من سور المفصل، الذي دل عليه حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه (فضلت بالمفصل).
- رواه أحمد وصححه الالباني.

## ◊ نزولها

مكية النزول بالإتفاق.



## ◊ سبب نزولها

لم يرد سبب نزول لهذه السورة.

## ◊ مناسبة السورة بما قبلها

لما ختم السورة المتقدمة بقوله: ﴿إِنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ  
لْخَبِيرٌ﴾ فكأنه قيل: وما ذلك اليوم ؟ فقيل: هي القارعة.

التفسير الكبير للفخر الرازي

## ◊ مناسبة بداية السورة بآخرها

بدأت السورة بتصوير هول يوم القيامة، وختمت ببيان  
عاقبة هذا الهول لمن خف ميزانه.

## ◊ مقصدها

قرع الناس يوم القيامة، وظهور أهوالها، وحال الناس فيه  
بين ناج ومالك.

مقاصد سور القرآن الكريم للعبيد



## بيان غريب الألفاظ

{ الْقَارِعَةُ } : القيامة التي تقرر القلوب بأهوالها.

{ وَمَا أَدْرَاكَ } : وأي شيء أعلمك؟

{ الْمَبْثُوث } : المنتشر.

{ كَالْعَهْن } : كالصوف المتعدد الألوان.

{ الْمَنْفُوش } : الذي ينفش باليد، فيتفرق أجزاؤه ويصير هباءً ويزول.

{ ثَقُلْتُ موزينه } : رجحت موازين حسناته.

{ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ } : حياة مرضية في الجنة.

{ خَفْتُ موزينه } : رجحت موازين سيئاته.

{ فَأَمَهُ هَاطِيَةً } : فمأواه جهنم؛ يهوي فيها على أم رأسه.

{ حَامِيَةً } : شديدة الحرارة.



## التفسير الإجمالي للسورة

{الْقَارِعَةُ}. من أسماء يوم القيامة، سميت بذلك، لأنها تقرر الناس وتزعجهم بأهوالها، ولهذا عظم أمرها وفخمه. {يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ} من شدة الفزع والهول، {كَالْفَرَّاشِ الْمَبْثُوثِ}. أي: كالجراد المنتشر، الذي يموج بعضه في بعض.

والفراش: هي الحيوانات التي تكون في الليل، يموج بعضها ببعض لا تدري أين توجه، فإذا أوقد لها نار تهافت إليها لضعف إدراكها، فهذه حال الناس أهل العقول، وأما الجبال الصم الصلاب، فتكون {كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ}. أي: كالصوف المنفوش، الذي بقي ضعيفًا جدًّا، تطير به أدنى ريح، قال تعالى: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ}. ثم بعد ذلك، تكون هباء منثورًا، فتضمحل ولا يبقى منها شيء يشاهد، فحينئذ تنصب الموازين، وينقسم الناس قسمين: سعداء وأشقياء، {فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ}. أي: رجحت حسناته على سيئاته، {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ}. في جنات النعيم.



{وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ} بأن لم تكن له حسنات تقاوم سيئاته، {فَأَمَّهُ هَٰوِيَةٌ} أي: مأواه ومسكنه النار، التي من أسمائها الهاوية، تكون له بمنزلة الأم الملازمة كما قال تعالى: {إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا}.

وقيل: إن معنى ذلك، فأم دماغه هاوية في النار، أي: يلقي في النار على رأسه.

{وَمَا أَذْرَاكَ مَاهِيَةً} وهذا تعظيم لأمرها، {نَارٌ حَامِيَةٌ} أي: شديدة الحرارة، قد زادت حرارتها على حرارة نار الدنيا سبعين ضعفًا. نستجير بالله منها.

تيسير الكريم الرحمن للسعدي



## تأملات السورة

● الافتتاح بلفظ القارعة افتتاح مهول، وفيه تشويق إلى معرفة ما سيخبر به.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● إعادة لفظ القارعة إظهار في مقام الإضمار عدل عن أن يقال: القارعة ما هيه، لما في لفظ القارعة من التهويل والترويع، وإعادة لفظ المبتدأ أغنت عن الضمير الرابط بين المبتدأ وجملة الخبر.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● قوله: ﴿وما أدراك ما القارعة﴾، فإنه تأكيد لشدة هولها ومزيد فظاعتها حتى كأنها خارجة عن دائرة علوم الخلق بحيث لا تنالها دراية أحد منهم.

فتح القدير للشوكاني

● أطلقت القارعة على الحدث العظيم وإن لم يكن من الأصوات، كقوله تعالى: ﴿ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة﴾ [الرعد: ٣١].

التحرير والتنوير لابن عاشور



## ● في هذه الآية تهويل شديد بثمانية طرق:

وهي الابتداء باسم القارعة، المؤذن بأمر عظيم، والاستفهام المستعمل في التهويل، والإظهار في مقام الإضمار أول مرة، والاستفهام عما ينبئ بكنه القارعة، وتوجيه الخطاب إلى غير معين، والإظهار في مقام الإضمار ثاني مرة، والتوقيت بزمان مجهول حصوله وتعريف ذلك الوقت بأحوال مهولة.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● في تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها، الطيش الذي يلحقهم، وإنتشارهم في الأرض، وركوب بعضهم بعضاً. والكثرة والضعف والتذلل إجابة الداعي من كل جهة والتطائر إلى النار.

فتح البيان للقنوجي

● قال بعض العلماء: الناس في أول قيامهم من القبور كالفراش المبتوث، لأنهم يجيئون ويذهبون على غير نظام، ثم يدعوه الداعي فيتوجهون إلى ناحية المحشر؛ فيكونون حينئذ كالجراد المنتشر. لأن الجراد يقصد إلى جهة واحدة.

التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي



● إعادة كلمة (وتكون) مع حرف العطف للإشارة إلى اختلاف الكونيين، فإن أولهما كون إيجاد، والثاني كون اضمحلال، وكلاهما علامة على زوال عالم وظهور عالم آخر. التحرير والتنوير لابن عاشور

● لم يقل: يوم يكون الناس كالفراش المبعوث والجبال كالعهن المنفوش بل قال: {وتكون الجبال كالعهن المنفوش} لأن التكرير في مثل هذا المقام أبلغ في التحذير. التفسير الكبير للفخر الرازي

● ضم بين حال الناس وبين حال الجبال، كأنه تعالى نبه على أن تأثير تلك القرعة في الجبال هو أنها صارت كالعهن المنفوش، فكيف يكون حال الإنسان عند سماعها فالويل ثم الويل لابن آدم إن لم تتداركه رحمة ربه. التفسير الكبير للفخر الرازي



- وصف الله تعالى تغير الأحوال على الجبال من وجوه: أولها: أن تصير قطعاً، كما قال: ﴿دكت الأرض دكا دكا﴾. وثانيها: أن تصير كثيباً مهيلًا، كما قال: ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب﴾. [النمل: ٨٨] ثم تصير كالعهن المنفوش، وهي أجزاء كالذر تدخل من كوة البيت لا تمسها الأيدي. ثم قال في الرابع: تصير سرايا، كما قال: ﴿وسيرت الجبال فكانت سراباً﴾. [النبا: ٢٠].

التفسير الكبير للفخر الرازي

- قال مقاتل بن سليمان: ﴿فأما من ثقلت موازينه﴾ يقول: من رجحت موازينه بحسناته ﴿فهو في عيشة راضية﴾ ولا يثقل الميزان إلا قول: «لا إله إلا الله» بقلوب المخلصين في الأعمال، وهم الموحدون.

موسوعة التفسير بالمأثور

- الجمهور على أن الميزان حقيقي له كفتان ولسان، توزن فيه الصحف المكتوب فيها الحسنات والسيئات، وروي عن ابن عباس أنه يؤتى بالأعمال الصالحة على صور حسنة، وبالأعمال السيئة على صور قبيحة، فتوضح في الميزان، فمن رجحت حسناته سعد، ومن رجحت سيئاته شقي، والله أعلم.

صفوة التفاسير للصابوني



● قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾. هذا إشارة إلى وزن الأعمال وهو مما يجب الإيمان به حقيقة ولا يكفر منكروه، ويكون بعد تطاير الصحف وأخذها بالإيمان والشمائل وبعد السؤال والحساب كما ذكره الواحدي وغيره.  
روح المعاني للآلوسي

● اعلم أن في الموازين قولين:

**أحدهما:** أنه جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله، وهذا قول الفراء قال: ونظيره يقال: عندي درهم بميزان درهمك ووزن درهمك وداري بميزان دارك ووزن دارك أي بحذائها.

**والثاني:** أنه جمع ميزان، قال ابن عباس: الميزان له لسان وكفتان لا يوزن فيه إلا الأعمال فيؤتى بحسنات المطيع في أحسن صورة، فإذا رجع فالجنة له، ويؤتى بسيئات الكافر في أقبح صورة فيخف وزنه فيدخل النار. وقال الحسن في الميزان: له كفتان ولا يوصف.

التفسير الكبير للفخر الرازي



● إسناد الرضى للعيشة، على أنها هي فاعلة الرضى؛ لأن كلمة العيشة جامعة لنعيم الجنة وأسباب النعيم، راضية طائعة لينة لأصحاب الجنة، فتفجر لهم الأنهار طواعية، وتدنو الثمار طواعية.

أضواء البيان للشنقيطي

● وصف الحياة بـ (راضية) مجاز عقلي؛ لأن الراضي صاحبها راض بها، فوصفت به العيشة لأنها سبب الرضى أو زمان الرضى.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● قال المفسرون: تفسيرها: مرضية على معنى يرضاها صاحبها.

التفسير الكبير للفخر الرازي

● قد جاءت الأحاديث: أن الجنة تحس بأهلها وتفرح بعمل الخير، كما أنها تتزين وتبتهج في رمضان، وأنها تناظرت مع النار. وكل يدلي بأهله وفرحه بهم، حتى وعد الله كلا بملئها. ونصوص تلقي الحور والولدان والملائكة في الجنة لأهل الجنة بالرضى والتحية معلومة.

أضواء البيان للشنقيطي



● قال مقاتل بن سليمان: {وأما من خفت موازينه} بسيئاته، وهو الشرك؛ لأنه لا يرى شيئاً مما كسب إلا صار كالرماد، فاشتدت به الريح في يوم شديد الريح، وكما أنه ليس في الأرض شيء أخبت من الشرك فهكذا ليس شيء أخف من الشرك في الميزان، و«لا إله إلا الله» ثقيلة، وصاحبها ثقل كريم رزين عند الله، فيأتي صاحب التوحيد بأعماله الصالحة، فيثقل ميزانه، ويأتي صاحب الشرك بأعماله الطالحة، فلا تكون له حسنة توزن معه، فهو خفيف، وحق لميزان لا يقع فيه الحق أن يخف؛ لأن الحق ثقل مريء، والباطل خفيف وبيء.

موسوعة التفسير بالمأثور

● {فَأَمَّهُ هَاوِيَةً} (أُم) هُنا بمعنى: مقصوده؛ أي: الذي يقصده الهاوية. والهاوية من أسماء النار؛ يعني أنه ماله إلى نار جهنم والعياذ بالله.

وقيل: إن المراد بالأمِّ هُنا أُمُّ الدِّماغ؛ والمعنى أنه يُلقَى في النار على أُمِّ رأسه، نسأل الله السلامة، وإذا كانت الآية تحتل معنيين لا يترجح أحدهما على الآخر ولا يتنافيان فإنه يُؤخذ بالمعنيين جميعاً فيقال: يُرمى في النار على أُمِّ رأسه، وأيضاً: ليس له مأوى ولا مقصد إلا النار.

تفسير جزء عم لابن عثيمين



● لا زال يستعمل عندنا إلى اليوم "الهاوية" في الهوة والحفرة العميقة، ولهذا العرب تقول للمنخفض بين جبلين: هاوية، فالنار-نسأل الله أن يعيذنا وإياكم وإخواننا المسلمين منها- هي كذلك، ولهذا يهوي بها في النار سبعين خريفًا، فهي بعيدة القعر، ولما سمع النبي ﷺ وجبة قال: هذا حجر ألقى في النار منذ سبعين خريفًا، فلا زال يهوي، فإذا فأمَّهُ هَاوِيَةٌ هي هذه النار التي يهوي فيها ويسقط فيها. شرح كتاب المصباح المنير لخالد السبت

● في هذه الآية: دليل على أن الإنسان إذا تساوت حسناته وسيئاته فإنه قد سكت عنه في هذه الآية، ولكن بين الله تعالى في سورة الأعراف أنهم لا يدخلون النار، وإنما يُحبسون في مكان يُقال له الأعراف، وذكر الله تعالى في سورة الأعراف ما يجري بينهم وبين المؤمنين، وأنهم إذا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، [الأعراف ٤٧]، نسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم ممن رَجَحَتْ حسناته على سيئاته وأن يغفر لنا ولكم ويعاملنا بعفوه، إنه على كل شيء قدير.

تفسير جزء عم لابن عثيمين



## الوحدة الموضوعية للسورة

تحدثت السورة عن تقرير عقيدة البعث والجزاء بذكر صورة صادقة لها، والتحذير من أهوال يوم القيامة وعذاب الله تعالى فيها، وتقرير عقيدة وزن الأعمال صالحها وفاسدها وترتيب الجزاء عليها، وتقرير أن الناس يوم القيامة فريقان فريق في الجنة وفريق في السعيد.  
فعلم من ذلك أن وحدة موضوع السورة هو:

**أمارات يوم القيامة وميزان الحساب فيها**

الوحدة الموضوعية في سور القرآن الكريم للكاتب

## فوائد الآيات

- تقرير عقيدة البعث والجزاء بذكر صورة صادقة لها.
- التحذير من أهوال يوم القيامة وعذاب الله تعالى فيها.
- تقرير عقيدة وزن الأعمال صالحها وفاسدها وترتيب الجزاء عليها.
- تقرير أن الناس يوم القيامة فريقان فريق في الجنة وفريق في السعيد.

أيسر التفاسير للجزائري



## المسائل

السؤال: جاء في بعض النصوص أنه ميزانٌ، وهنا قال (موازينه) فهل هو واحدٌ أو متعدّد؟

قال بعض أهل العلم: إنه واحدٌ، وإنما جُمِعَ باعتبار الموزون؛ لأنّه يُوزَن فيه الحسناتُ والسيئاتُ، وتُوزَن فيه حسناتُ فلان وفلان، وتُوزَن فيه حسناتُ الأمةِ هذه والأمةِ الأُخرى، فهو مجموعٌ باعتبار الموزون لا باعتبار الميزان، وإلاّ فالميزان واحد.

وقال بعض أهل العلم: إنها موازين متعدّدة؛ لكلّ أمةٍ ميزان، ولكلّ عملٍ ميزانٌ، فلهذا جُمِعَتْ.

والأظهر -والله أعلم- أنّه ميزانٌ واحدٌ، لكنّه جُمِعَ باعتبار الموزون على حسب الأعمال، أو على حسب الأمم، أو على حسب الأفراد.

تفسير جزء عم لابن عثيمين



السؤال: لماذا وصف الله النار بأنها حامية، مع أنه معلوم بالضرورة أن النار حامية؟

الجواب: وصف (نار) بـ (حامية) من قبيل التوكيد اللفظي؛ لأن النار لا تخلو عن الحمي فوصفها به وصفا بما هو معنى لفظ (نار) فكان كذكر المرادف كقوله تعالى: ﴿نار الله الموقدة﴾.

التحرير والتنوير لابن عاشور

والحمد لله رب العالمين



## المراجع

- التفسير الكبير للفخر الرازي.
- التحرير والتنوير لابن عاشور.
- فتح القدير للشوكاني.
- فتح البيان للقنوجي.
- التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي.
- صفوة التفاسير للصابوني.
- أضواء البيان للشنقيطي.
- تفسير جزء عم لابن عثيمين.
- أيسر التفاسير للجزائري.
- تيسير الكريم الرحمن للسعدي.
- شرح المصباح المنير للشيخ خالد السبت.
- البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني.
- مقاصد سور القرآن الكريم للعبيد.
- الوحدة الموضوعية في سور القرآن الكريم للكاتب.

□□□□□



## كتب منشورة

- الوحدة الموضوعية في سور القرآن الكريم \_ دراسة تحليلية في قصار المفصل.
- التوجيه الميسر للقراءات العشر \_ الأصول وفرش البقرة.
- خطط متابعة لحفظ وضبط القرآن \_ من نصف وجه إلى خمسة أوجه، وخطة للتلقين، ولمراجعة القرآن، وإتقان القرآن.
- سلسلة تدبر القرآن الكريم \_ الفاتحة ومن الناس إلى التكاثر.
- مختصر تفسير جزء عم من تفسير البغوي.
- من أنواع التصنيف المتعلقة بالتفسير.
- قصار الأحاديث من المتفق عليه.
- الأحاديث المتعلقة بسور القرآن الكريم.
- الطريق إلى محبة الله تعالى.
- مجمل التوحيد.
- خمسون ذكرا من أذكار العبد الصالح.
- خطة بحث \_ روايات القرون المفضلة في تفسير القرآن بالقرآن.
- خطة بحث \_ المغفرة في ضوء القرآن الكريم.
- مقال \_ حافظ القرآن بين الغالي والجافي فيه.

تنبيه: الكتب منشورة على الإنترنت ووسائل التواصل فقط



# جمالك

